



رسالة يعقوب "الطريق إلى النضج الروحي"

٤

الأصحاح الأول

"الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ أَدَوَاتِ الْحَرْبِ" (جا ٩ : ١٨)

تحدثنا رسالة يعقوب في أكثر من موضع عن الصلاة، ليس فقط ما نطلب، بل كيف نطلبه أيضاً، لقد كانت الحكمة أمراً هاماً في العقيدة اليهودية حتى أن سفر الأمثال يمتلئ بمقاطع كثيرة عن الحكمة وأهميتها وأيضاً عن الجهل وخطورته. ما هي الحكمة؟؟ وما هي مصادرها وضرورتها؟

أولاً: الحكمة هي الاستخدام الصحيح للمعرفة أو التطبيق السليم للمعلومات.

"بَدْءُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ فَهْمٌ" (أم ٩ : ١٠).

مصادرها: **"لأنَّ الرَّبَّ يُعْطِي حِكْمَةً. مِنْ فَمِهِ الْمَعْرِفَةُ وَالْفَهْمُ" (أم ٢ : ٦).**

"الْمَسِيحُ ... صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا وَقِدَاسَةً وَفِدَاءً." (١ كو ١ : ٣٠)، و "الْمُدَّخِرُ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ." (كو ٢ : ٣)

دراسة في رسالة يعقوب



"نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَزِدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا." (مز ١٩: ٧).

إذن الحكمة تطلب بالصلاة وكلمة الرب تجعلنا حكماء "وَصِيَّتُكَ جَعَلْتَنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي ... فَتَحْ كَلَامَكَ يُنِيرُ، يُعْقِلُ الْجُهَالُ." (مز ١١٩: ٩٨، ١٣٠).

ضرورة الحكمة:

- حكمة المرأة تبني (أمثال ١٤: ١)
- تقنية الحكمة هي (أمثال ١٦: ١٦)
- وقلب الحكيم يرشد فمه ... (أمثال ١٦: ٢٣)
- طوبى للإنسان الذي يجد الحكمة (أمثال ٣: ١٣).

ولكن ما علاقة الحكمة بالتجارب المتنوعة التي تحدث عنها يعقوب؟

يبحث يعقوب قارئيه على الصلاة طلباً للحكمة، فلم يدفعهم لطلب نعمة أو قوة لاجتياز التجارب بل حكمة، ذلك لكي نفهم الغرض من الامتحانات كيف أنها لأجل النضج فلا يضيع منا الغرض بل تساعدنا الحكمة أن نفهم كيف نحيا ونتغلب على الظروف الصعبة لمجد الله ولخيرنا.

"وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُغَوِّرُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ" (يع ١: ٥) نعم إلها هو "الإلهُ الْحَكِيمُ الْوَحِيدُ" (يه ٢٥). وهو يعطي الجميع (كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له (مت ٧: ٧ - ١١، ولو ١١) الله ليس عنده محابة وحين يعطي يجزل العطاء بوفرة.

وكلمة سخاء لم تذكر سوى مرة واحدة هنا، هو يعطي مجاناً وبلا مقابل، يعطي بوفرة ولا يوبخ من يطلب أكثر... ولكن العطاء مرتبط بالطلب أي الصلاة. لذا تشجع أن تصلي يومياً طالباً أن يملأك الروح القدس روح الحكمة والمشورة والفهم (إش ١١: ٢).

هل هناك شروط للاستجابة أو بعبارة أخرى كيف نطلب؟؟

من يطلب عليه أن يصلي، نعم بإيمان وذهن ثابت، له نظرة أحادية (بسيطة). "وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرِ مُرْتَابٍ الْبَيْتَةَ، لِأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشَبِّهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَحْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَذْفَعُهُ" (يع ١: ٦).

الإيمان هو أن تصدق وتثق أن الله يستجيب ويعطي وبوفرة وهو عكس الارتياب.

الارتياب هو الشك الذي يظهر واضحاً في التذبذب. بمعنى أنه في بعض الأوقات يكون الشخص مرتفعاً روحياً ومشغولاً بالأمور السماوية وتمسكاً بوعود الرب، ثم يهبط إلى القاع في أوقات أخرى لا يهتم سوى العالم والأشياء

دراسة في رسالة يعقوب



التي في العالم.. وهنا يشبه موج البحر تماماً الموج الذي يرتفع ثم يهوي. احذر إذن الإيمان الضعيف والروح المرتابة، انتبه للتأرجح بين النعم واللا.

ما هي خطورة التذبذب الروحي؟؟ الإجابة في كلمات يعقوب الرسول: **"فَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ"** (يع ١: ٧) لأن المرتاب يحمل صورة لانقسام الذهن، مثل موجات البحر المتتابة (نفس كلمة تموج المياه) (لو ٨: ٢٤)، على هذا الشخص ألا يخدع نفسه منتظراً أن ينال شيئاً.

الإيمان هو مفتاح المخازن الإلهية التي تهب الخيرات لمن يسأل. أما الشك هو المصاريح التي تغلق الأبواب وتوصدها.

كيف ننتصر على الإيمان الضعيف أو المتذبذب؟؟ علينا أن نعترف أولاً بخطية عدم الإيمان **"وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيئَةٌ"** (رو ١٤: ٢٣) ثم نلجأ إلى **"رَبِّيسِ الْإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ"** (عب ١٢: ٢). مصلين بطلبة صادقة: **"أَعِنْ عَدَمَ إِيْمَانِي"** (مر ٩: ٢٤)، ونتغذى على كلمة الله ونلهج فيها لأن **"الْإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ"** (رو ١٠: ١٧).

"رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ هُوَ مُتَقَلِّفٌ فِي جَمِيعِ طَرِيقِهِ" (يع ١: ٨).

ما المقصود بتعبير ذو رأيين؟؟

هو نفس التعبير المذكور في (١ أخ ١٢: ٣٣، ومز ١٢: ٢). يقصد به كما لو كان له قلبين أو شخصيتين واحدة تصدق والأخرى تشك، والنتيجة حيرة (لو ٢٤: ٤)، واضطراب (أف ٤: ١٤)، و(مر ٦: ٢٠)، هذا النوع من الشخصيات يحتاج إلى أن يبني إيمانه على أساس ثابت على صخر الدهور الذي لا يتزعزع، حجر الزاوية الكريم، الأساس المؤسس يسوع المسيح (إش ٢٨: ١٦).

إذن نحتاج أن نصلي بثقة وإيمان طالبين حكمة من الله ومتأكدين أنه سيعطينا لكي نفهم أن امتحانات إيماننا هي لخبرنا وليست لتحطيمنا أو أنها علامة على غياب محبة الله لنا.

أسئلة للبحث والدراسة الشخصية:

جاء في (٢ أخ ١: ١٠، ومز ٩٠: ١٢، وكو ٩: ١) معنى وطلبة صلاة تؤكد موضوع دراستنا اليوم، ما هي هذه الطلبة وهل تشجع أن تصلي نفس الصلوات. الشواهد (إش ٥٠: ٤، وأف ١: ١٧ - ١٨، ٣: ١٦، كو ١: ٦)، عطايا من السيد الذي يعطي الجميع بسخاء، ما هي عطايه لك في الآيات السابقة.



"يَدُونُ إِيْمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ" (عب ١١: ٦)، اشرح أهمية الإيمان في ضوء (أف ٦: ١٦، ١ تس ٥: ٨، عب ١٠: ٢٢).

في (مت ١٤: ٢٢ - ٣٣)، تحذير لنا جميعاً، ما هو وتتفق مع أي من آيات دراستنا هذا الأسبوع

"فَمِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ" (أي ٢٨: ٢٠) يتسأل أيوب بهذه الكلمات هل تقدر أن تجيب إجابات كتابية؟؟

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: sawsanmanse1@gmail.com



"الحكمة خير من

أدوات الحرب"

(جا 9: 18)